ليلة الثلاث المذكور حضر محمد علي عند الباشا بعد الغروب وقبض منه خمسون كيسا وقيل
ثمانون ورجع الى معسكره فجمع العسكر وتكلم معهم وفرق فيهم الدراهم واتفق معهم على الركوب
على من بطرا في تلك الليلة على حين غفلة وكان كاتبهم قبل ذلك بملاطفتهم ويظهر العجز ويطلب منهم الصلح واشباه
ذلك وفي ظنه اولئك صدقهم وعدم قدرتهم على حربهم وملاقاتهم فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل
ركب محمد علي في نحو اربعة الاف فرسانا ورجالا فلما قربوا من الحرس في اخر الساعة السادسة ترجلوا
وقسموا انفسهم ثلاثة طوابير ذهب قسم منهم جهة الدير والثاني جهة المتاريس والثالث جهة الجبل
والجماعة وهم صالح بيك الالفي ومن معه في غفلتهم ونومهم مطمئنين وكذلك حرسهم فلم يشعروا الا وقد صدموهم
فاستيقظ القوم وبادروا الى الهرب والنجاة فملكوا منهم الدير وابراج طرا وكان بها عسكر العثمانيين الى
هذا الوقت محصورين وامدوهم كانوا بالمتاريس وبعض امتنعوا وقتل بينهم بعض اشخاص وجرح
كذلك ورجع محمد علي والعسكر على الفور من اخر الليل ومعهم خمسة رؤوس فيهم راس واحده لم يعلم من هي
والباقي رؤوس عربان او سياس او غير ذلك وزعموا ان تلك الراس هي راس صالح بيك وارسلوا المبشرين
اخر الليل الى الاعيان ليأخذوا البقاشيش واشاعوا انهم قبضوا على الالفي الصغير واحضروه
حيا والباقي رموا بانفسهم الى البحر ولما طلع محمد علي الى الباشا اخلع عليه الفروة التي حضرت اليه
الدولة وعلقوا تلك الرؤوس على السبيل بالرميلة وضربوا شنك من القلعة ومدافع واظهروا السرور
وداروا بالاسواق يضربون بالطنابير و[illegible] المعرضين بانا مقهم على المعرضين للمغاربة وفي يوم الاربع عاشره
وصل من بحري ثلاث شلنبات كان الباشا ارسل يطلبهم عوضا عن ما تلف فعندما وصلوا الى جهة شلقان
وهناك مركز للمغاربة على جرف عال اقعدوا به مدافع وطبجيه ليمنعوا من يمر من المراكب فضربوا عليهم
فضربوا من في المراكب الحربيه ايضا على من في البر فكان ضرب من في البر يصيب من في البحر وضربهم لا يصيبهم
لعلو الجرف عليهم فاحترقت جبخانة احدى الشلنبات واحترق ما فيها بها وغرقت الثانيه وخلصت
الثالثه وكان حضر في خفارتهم عدة من المراكب المسافرين فخافوا ورجعوا وقبضوا على بعض
قواويس بها غلال فاخذ ما فيها فلما شاع ذلك بالمدينه رفعوا ما كان موجودا من الغلة بالرقعات
وشحت الغلال وعدم الفول والشعير وابيع ربع الويبة من القمح بكلستون نصفا وقل وجود الخبز من
الاسواق وخطف بعض العسكر ما وجدوه من الخبز ببعض الافران واخذوا الدقيق من الطواحين
وصار بعض العسكر يدخل بعض البيوت ويطلبون منهم الاكل والعليق لدوابهم وفي يوم الخميس
واخمه اشتد الحال وابيع ربع الويبة من القمح بسبعين نصفا و[illegible] وعدم الفول واشترى
بعض من وجده ربعا بمائة نصف فضه وخرجت عساكر كثيره ووقعت حروب بين الزينيين
ورجع القبليين الى طرا وحاربوا عليها وكانوا شرعوا في عمارة ما تهدم من ابراجها ونقلوا
اليها الذخيرة والقومانية والجبخانة والعسكر واخذوا جمال السقايين لنقل الماء الى الفرقه
الذي بطرا ودار الاغا والوالي على المخازن ببولاق ومصر واخرجوا منها ما وجدوه من
الغلة وامروا ببيعه على الناس بتخمين نصفا الربع واخذوا لانفسهم ما وجدوه من الشعير والفول

وفي يوم السبت فلم يوجد الخبز واغا تجاتين من الحسبة خافته السوقه واجتهدوا في تكثير العيش والكعك
والماكولات بقدر امكانهم واجتهد هو ايضا في الفحص على الغلال المخزونه وبيعها للخبازين واما اللحم فانه
غايه العدم بالكليه لعدم ورود الاغنام وفيه نتج وجود الغلة في الرقعات وذهب الناس الى بر انبابه
فاشتروا الربع بثمانين نصفا وازيد من ذلك والفول بمائة وعشرون وعلق اكثر الناس على بهائمهم ما وجدوه
من اصناف الحبوب مثل الحمص والعدس وهم المياسير من الناس واما غيرهم فاقتصروا على التبن
وفي يوم الاحد رابع عشره اجتمعت العساكر الكثيره للحرب عند شبرا ورموا على بعضهم بالمدافع والقرابين
والبنادق من ضحوة النهار ثم التحم الحرب بين الفريقين واشتد الجلاد بينهما الى بعد منتصف النهار وعبر
الفريقان وقتل بينهما عدة كثيرة من العسكر وطائفة من المماليك والعربان فقتل من اكابر العسكر اربعة او خمسة
ودخلوا بهم المدينه وانكف الفريقان وانحاز الى معسكرها وبعد هجعة من الليل اجتمع العسكر وكبسوا على متاريس
شبرا وبها حسين بيك المعروف بالافرنجي وعلى بيك ايوب فاجلوهم عن المتاريس وملكوها منهم ووقع بينهم قتلى
النهار حضروا باربعة رؤوس فيهم ثلاثة من الاجناد الملتحين وثلاثة بشوارب وراس اسود فعلقوها بباب زويله
ومن الثلاثة اجناد راس له لحية طويلة شايبه شبيهه بلحية ابراهيم بيك فقال بعض الناس هذه راس ابراهيم
بيك بلا شك واشيع ذلك بينهم فاجتمع الناس من كل ناحية للنظر اليه ووصل الخبر الى الباشا فاحضر عبد الرحمن بيك
والمزين واحضر وطلب الراس فاحضروها وتاملوها فمنهم من اشتبهت عليه ومنهم من انكرها للعلامات يعرفها فيه
وهي الصلع وسقوط بعض الاسنان ثم اعيدت الى مكانها على ذلك الاشتباه ثم انهم عملوا شنك ومدافع لذلك ثم
طلبها محمد علي ايضا وفعل مثل ذلك وردها ايضا ثم رفعوهم في الليل واستمر الرجف والتكذيب والناس بين
نافي ومثبت ومسلم ومنكر ومعاند ومكابر حتى وردت خدم من معسكرهم واخبروا بحياة ابراهيم بيك وانه
بوطاقه جهة الشرق فزال الشك وارسلوا الى بيوتهم اوراقا وفي ليلة الاثنين المذكور وقع خسوف قمري وطلع
من المشرق منخسفا آخذا في الانجلا ومقدار المنخسف منه عشرة اصابع وتم انجلاوه في ثاني ساعة من الليل
وكان باول برج الدلو وفي ليلة الخميس وصل امير اخور الصغير من الديار الروميه وطلع الى بولاق في صبحها وركب
الى القلعة فانزله الباشا ببيت رضوان كتخدا بغرب الكمامين ولم يعلم ما بيده من الاوامر ثم تبين انه صالح الكلارجي
~~الذي كان ساكنا ببيت رضوان كتخدا [illegible] مع العسكر المتقدمة [illegible]~~
التي معه اخراج خمسمائة من العسكر الى بندر الينبع يقيمون بها محافظين لها من الوهبيين وندفع لهم جامكية سنة
كاملة وذخيرتها وما يحتاجون اليه من مونة وغلال وجبخانة وفي يوم الثلاثاء قرا ذلك فاحضر الباشا كبار العسكر واعرض عليهم ذلك
ووصلت الاخبار في هذه الايام ان الوهبيين ملكوا الينبع وفيه وردت الاخبار بان الالفي عدى الى البر الشرقي
وكان قبل ذلك عدى الى البر الغربي وانتشرت عساكره الى الجسر الاسود ثم رجعوا وعدوا الى البر الشرقي وفي يوم الاربع
سابع عشره ركب الامراء المصرية وانتقلوا من الخانكه ومروا من خلف الجبل بعملاتهم واثقالهم وذهبوا الى جهة
قبلي وخاب سعيهم ولم ينالوا غرضهم وكان في ظنهم انهم اذا حصلوا بالقرب من المدينه خرج اليهم الكثير من العسكر وانضم
اليهم لمقدمات سبقت منهم ومراسلات وكلام بينهم وبين اتباعهم ومماليكهم المحتمين عند اكابرهم ووعدوهم
وعمل بيوتهم وحريمهم بل واخرج بعض الاتباع والمماليك بمطلوبات الى اسيادهم خفية والبلاغ استقر
في اذهان كثير من العقلا احوالات كثير من البيباشيات ورؤساء العساكر مع المصريه وعندما تحقق العسكر ذهابهم
دخلوا الى المدينه باثقالهم وحمولهم وانتشروا بها حتى ملؤا الازقة والطرق والبيوت وقدمت السفن المعوقين